تابع المحور الأول مدخل الى لليقظة الاستراتيجية

الأساليب غير المباشرة

يعتبر هذا النوع من الأساليب بأنه غير رسمي، بمعنى أنه يتم على أساس التلاقي أو التعارف أثناء الملتقيات العلمية الجهوية أو الدولية. حيث يقوم الأطراف المشاركة في هذه المناسبات والتظاهرات بتبادل الأفكار والآراء وإقامة علاقات للاتصال ومنها تبادل المعلومات للاستفادة منها في الأبحاث. وما يلاحظ بالنسبة لهذه الأساليب هو تكلفتها الدنيا، وامكانية حل من خلالها بعض المشاكل والصعوبات عندما تتعثر الأساليب المباشرة والرسمية.

حيث يضاف إليها مجموعة من الوسائل التي تتعلق بالأنواع الأخرى من اليقظة، ويمكن تحديدها فيما يلي :

– دراسة السوق، حيث تعتبر أسلوب مهم لممارسة عملية اليقظة وتطويرها وتتعلق بمجموعة الأبحاث الخاصة بالجوانب المختلفة للسوق من الزبائن (حاجاتهم، ورغباتهم عاداتهم)، والموردين من حيث عروضهم من منتجات أسعار وغيرها من العناصر؛

– التحليل الاستراتيجي (SWOT) حيث يعرف بأنه تحليل يهدف إلى مقارنة نقاط القوة والضعف في المؤسسة بالفرص والتهديدات التي تعرضها البيئة، وبأنه تشخيص نظامي لعوامل القوة والضعف الداخلية والفرص والتهديدات الخارجية. ومنه يهدف هذا التحليل في جزء منه إلى تجميع المعلومات المتعلقة بالفرص والتهديدات في بيئة المؤسسة، وبالتالي رصد ومتابعة التغيرات البيئية؛

– الانترنت، شبكة المعلومات وما توفره من كم هائل من المعلومات؛

– تقارير النشاط والدراسات الصادرة عن الهيئات والمؤسسات العمومية؛

– المجلات المتخصصة والدوريات العلمية والصناعية والاقتصادية.

5– أهمية اليقظة في المؤسسة

يعد تحليل المؤسسة لبيئتها الخارجية العامة بواسطة اليقظة الاستراتيجية أحد الوسائل الي توضع تحت تصرف قيادة المنظمة التحويلية لمواجهة تحدياتها واقتناص فرصها السانحة. وهي كذلك الإجراء الجماعي المستمر من خلال مجموعة من الأفراد الذين يعملون على المتابعة والمراقبة الذكية والفاعلة بهدف تقصي وجمع مصفوفة البيانات والمعلومات والمعارف بشكل تطوعي واستباقي وبما يتماشى والتغيرات التي يحتمل حدوثها في البيئة الخارجية المحيطة بالمنظمات في سبيل الهيمنة على متغيراتها وتوظيفها لصالح المنظمة.

تعتبر البيئة مصدرا ومنبعا لتزويد المنظمة باحتياجاتها من المعلومات التّي تستخدمها كمورد لاتخاذ قرارات سليمة ورشيدة، ومن جهة أخرى تعتبر المصبّ النهائي لمخرجات هذه المنظمة المعتمد عليها في ضمان استمرارها وبقائها، وبما أن المنظمة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيئة فإن تعرضها للأزمات أمر وارد، وما عليها إلا إدارة هذه الأخيرة عن طريق اليقظة التي تعتبر من أهم الصفات التي يجب على المنظمة التمتع بها، فاليقظة الاستراتيجية بهذا المعنى، من شأنها ان تسمح للمنظمة أن تبقى على علم دائم بما يحيط بها، ولا تتفاجأ بما ينتج عن هذه المتغيرات من انتكاسات او نجاحات.

أما فيما يتعلق بالأهداف المرجوة من وراء تبني نموذج اليقظة الاستراتيجية هي كالتالي:

– **تدعيم عملية التخطيط** : اليقظة الاستراتيجية تدعم عملية التخطيط سواء على المدى القصير أو المتوسط أو الطويل و تساهم في تشكيل و بلورة الاستراتيجيات وتقييم الأهداف الناتجة عنها؛

– **دعم سمة الاستجابة الايجابية مع الحدث :** فاليقظة الاستراتيجية عبارة عن نظام يسمح للمؤسسة بالبقاء في حالة وعي ومعرفة بتطورات البيئة، ويساعد على فهم القوى الخارجية للتغيرات، وتحديد وتحليل الضغوطات والتهديدات والفرص المتاحة في البيئة المحيطة، كل ذلك في سبيل التكيف مع التغيرات الخارجية وتحفيز أنشطة الاستجابة الفعالة للتغيرات البيئية لتساهم في ضمان تحسين موقع المنظمة في المستقبل؛

– **دعم منهجيات الإبداع والابتكار:** تعمل اليقظة الاستراتيجية على مقارنة الوضعية الحالية للمنظمة مقارنة بنظيراتها من المنظمات الأخرى، مما يحفز عناصر الابتكار والتكيف، وتقديم خدمات ومنتجات ذات قيمة مضافة، ومن ثم دعم موقعها التنافسي والاستحواذ على مزايا تنافسية متعددة؛

– **حل المشاكل وتدعيم عملية اتخاذ القرارات:** تقدم اليقظة الاستراتيجية لمتخذي القرارات تقديرات دقيقة مبنية على معلومات حول توجهات المنافسين ، والقوانين والتكنولوجيا، والتهديدات الأمنية والسياسية والبيئية ....، وهي بذلك تقلل من سيادة وهيمنة عناصر عدم اليقين المرتبط بالقرارات المهمة زغير الروتينية، بل وتساعد على فهم تلك المشاكل وحلها.

– **تدعيم عمليات الاستبصار والتوقع واستباق الأحداث:** تسمح اليقظة الاستراتيجية بتوسيع قدرات المؤسسة على اقتناص المعلومات وتوقع حدوث التغيرات واستباقها، والنظر من زوايا أخرى للفرص المتاحة، زيادة سرعة الاستجابة في الوقت المطلوب.